وهو الجوع وموضعه في الشعر المذكور سلو قوله تروح مقرورا وفيه وفي الغريب
تراده بدل ازاده ° وقوله ولا عن اقرانا الطهور مقاتل اقران جمع قرن بكسر القاف
ومقاتل جمع مقتل بكسر الميم مثل محرب من الحرب اي من كان قرن طهر فانه قاتل
وغالب ° وقوله يصف الريح لها حرت تحته فنوايل ° بالحا المهمله وفتح في الاصل
وقد يسمى الحدا ان الماء نحو حريرا فيكون هذا اصله والخا فالحرب بالخا المنقوطه اشبه
بمعنى البيت لانهم يقولون ريح حربا اي كان بها خربا وهو الهوه ح وذكر في اخر بيت من
شعر مالك بن عوف ° مثل الدريه تستحل وتشرم ° الدريه الحلقه التي يتعلم عليها
الطعن وهو مهموز وتستحيل بالحا المهمله وفتح في الاصل وفي غيره وفتح تستحل بالخا
معجمه وهو اظهر في المعنى من الخلال وقد يكون تستحيل حجه من الخل اذا الحد وتشرم
وكلاهما قريب من المعنى °

عروة الطايف وذكر بعض اهل النسب

ان الدمون بن الصدف واسم الصدف مالك بن مالك بن مرتع بن كنده °
من حضرموت اصاب دما من قومه فلحق بثقيف فاقام فيهم وقال لهم الا ابني لكم حايطا
يطيف ببلدكم فبناه فسمي به الطايف ذكره البكري هكذا قال وانما هو الدمون بن عبيد
بن مالك بن دهقل وهو من الصدف وله ابنان ادركا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسم احدهما الهميل والاخر قبيصه ولم يذكرهما ابو عمر في الصحابه وذكرها
غيره ° وذكر ان الاصل اعنابها ان قسي بن منبه وهو ثقيف اصاب دما في قومه ايضا
وهم اياد ففر الى الحجاز فمر بامراة يهوديه فاوته واقام عندها زمانا ثم انتقل عنها
فاعطته قضبانا من الحبله وامرته ان يغرسها في ارض ووصفتها له فاتى بلاد عدوان
وهم سكان الطايف في ذلك الزمان فمر بسخيله جاريه عامر بن الظرب العدواني
وهي ترعى غنما فاراد سباها واخذ غنمها فقالت له الا ادلك على خير مما هممت
به فاقصد الى سيدي وجاوره فانه اكرم الناس فاتاه فزوجه من بنته زينب بنت
عامر فلما جلت عدوان عن الطايف بالحروب التي وقعت بينها اقام قسي وهو ثقيف
فمنه تناسل اهل الطايف وسمي قسيا بقسوة قلبه حين قتل اخاه او ابن عمه وقيل
وقيل سمي ثقيفا لقولهم فيه ما اثقفه حين ثقف عامرا حتى امنه وزوجه بنته
وذكر بعض اهل المفسرين وجها اخر في سبب تسميتها بالطايف فقال في الجنة
التي ذكرها الله تعالى في سورة نون حيث يقول تبارك وتعالى فطاف عليها طائف
من ربك وهم نائمون ° قال كان الطايف جبريل عليه السلام اقتلعها من موضعها
فاصبحت كالصريم وهو الليل اصبح موضعها كذلك ثم سار بها الى مكه فطاف
بها حول البيت ثم انزلها حيث الطايف اليوم فسميت باسم الطايف الذي طاف عليها
وطاف بها وكانت بديا خولها من الارض بحجر وكانت قصه اصحاب الجنه بعد عيسى بن مريم
عليه السلام بيسير ذكر هذا الخبر النقاش وغيره ° فان قيل فاذا كان ثقيف

هو قسي

هو قسي بن منبه كما قال ابن اسحق وغيره ° فكيف قال سيبويه حاكيا عن العرب ثقيف
بن قسي فجعله ابنا لقسي قيل انما اراد سيبويه الحي سمي ثقيفا وهم بنو قسي
كما قالوا باهله بن اعصر وانما هي امهم ولكن سمي الحي باسمها فقيل فيه ابن يعصر كذلك
قالوا ثقيف بن قسي على هذا وتنوى هذا ان سيبويه انما قال حاكيا هو لا ثقيف بن قسي

فصل وذكر

تعلم اهل الطايف صنعه الدبابات والمجانيق والضبور
الدبابه اله من الات الحرب يدخل فيها الرجال فيدبون الى الاسوار بها لينقبوها والضبور
مثل رووس الاسفاط يتقى بها في الحرب عند الانصراف ° وفي العين الضبر جلود
يغشى بها خشب يتقى بها في الحرب ° وفي الحديث عن الزهري ان الله تبارك وتعالى
حين مسخ بني اسرايل قردة مسخ رمانهم المظ وبرهم الذره وعنبهم الاراك وجوزهم
الضبر وهو من شجر البريه وله ثمر كالجوز لا نفع فيه فهذا معنى اخر غير الاول
وقال ابو حنيفه في الضبر انه كالجوز يبوس ولا يطعم قال ويقال اظل الظلال ظل الضبره
وظل التنعيمه ° وظل الحجر قال ودون فهاكبات كثيفه فكان ظلها لذلك المظ واما
المظ الذي تقدم ذكره في الحديث فهو رمان البر ينور ولا يثمر وله جلنار كالرمان
يمتص منه المرح وهو عسل كثير يشبع منه امتصه حتى يملا بطنه ذكره ابو حنيفه
في النبات ° واما المجانيق فمعروفه وهي عجميه عربتها العرب ° قال كراع كل
كلمه فيها جيم وقاف او جيم وكاف فهي اعجميه وذلك كالجوالق والجولق وجلق والكيلجه
وهي مكيال صغير والكنجلات وهي المعروفه والقبج وهو الحجل وما كان نحو ذلك
والميم في منجنيق اصليه عند سيبويه والنون زايده ولذلك تسقط في الجمع وذكر
شعر كعب بن مالك وفيه وكم من معشر البوا علينا اي جمعوا وقوم
الجلا مفعول بالبوا ° وفيه يصف السيوف ° كامثال العقايق اخلصتها
قيون الهند لم تضرب كتيفا ° العقايق جمع عقيقه وهو البرق يشق عنه السحاب
وقوله لم تضرب كتيفا جمع كتيفه وهي صحيفه من حديد صغيره واصل الكتيف الضيق
من كل شي ° وذكر شعر كنانه بن عبد يا ليل الثقفي ° وفيه اطواوها وكرومها
الاطوا جمع طوي وهي البير جمعت على غير قياس توهموا سقوط يا فعيل منها اذ كانت
زايده وفيها ° وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر ° اتى قال هذا جوابا للانصار لانهم
بنو حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر وعمرو هو مزيقيا وعامر هو ماء السما
ولم يرد ان الانصار جربتهم قبل ذلك وانما اراد اخوتهم وهم خزاعه لانهم
بنو ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر فاخذ القولين وقد كانوا حاربوهم
عند ولايتهم مكه ° وقال البكري في معنى هذا البيت انما اراد بني عمرو بن عامر
بن صعصعه وكانوا مجاورين لثقيف وامهم عمرة بنت عامر بن الظرب
العدواني واختها زينب كانت تحت ثقيف واكثر قبايل ثقيف منها ° وكانت ثقيف

Copyright © King Saud University